

## تفسير سورة النحل من الآية ٩ إلى الآية ٨١ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي

00:00:07

لها وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له -

واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد نواصل ايها الاخوة والاخوات تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا وسائل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا  
بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قال وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون -

00:00:22

ان كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده نسأل الله تعالى  
من فضله لا نزال مع سورة النحل وكما عرفنا سورة النحل من ابرز مقاصدها التذكير بنعم الله جل وعلا -

00:00:42

اه تقدم معنا قول الله جل وعلا والخييل والبغال والحمير لتركبها وزينة ويخلق ما لا تعلمون وقفنا عند هذه الآية ثم يقول الله تعالى  
وعلى الله قصد السبيل ومنها جائز -

00:01:06

ما المناسبة بين هذه الآية وما تقدم بينها ابن كثير رحمة الله تعالى وليس من عادة ابن كثير رحمة الله تعالى ان يتكلم في المناسبات  
لكن ابن كثير رحمة الله تعالى -

00:01:28

يتكلم في المناسبات اذا كانت غامضة ويكون كلامه في غاية الدقة فيقول رحمة الله تعالى ولما ذكر الله تعالى من الحيوانات ما يسار  
عليه في السبيل الحسيمة نبه على الطرق المعنوية الدينية -

00:01:43

تأمل لما ذكر الله تعالى الحيوانات التي آيرركبها الانسان ويسلك بها الطرق الحسيمة في الارض انتقلت الآيات الى الطرق المعنوية  
الطرق الدينية قال وعلى الله قصد السبيل كما سيأتي معنا يعني على الله بيان -

00:02:08

الصراط المستقيم السبيل القاصد المستقيم ومنها من هذه الطرق والسبيل التي هي تحالف الطريق المستقيم ومنها جائز مائل عن آآ  
الصراط المستقيم نتأمل في هذا الانتقال البديع في القرآن الكريم. ثم يقول ابن كثير رحمة الله تعالى وكثيرا ما يقع في القرآن -  
00:02:35

العبور من الامور الحسيمة الى الامور المعنوية النافعة الدينية ثم ذكر قول الله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى قول الله تعالى  
وتزودوا يعني زاد الحسيي المعروف ولان آآ بعض اهل اليمن كانوا يحجون ولا يتزودون يقولون نحن المتوكلون فنزلت هذه الآية  
وتزودوا لكن قال فان خير الزاد -

00:03:01

التقوى هذا الذي ينفعك وقال قال يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشا ثم قال ولباس التقى ذلك خير ثم  
قال ولما ذكر في هذه السورة الحيوانات من الانعام وغيرها التي يركبونها وبلغون عليها حاجة في صدورهم الى اخره. قال شرع في  
ذكر الطرق -

00:03:29

التي يسلكها الناس اليه تبين ان الحق منها ما هي موصولة اليه؟ فقالوا على الله قصد السبيل الى اخر يعني كلامه رحمة الله تعالى  
بالحقيقة هذا موضوع جميل آآ في القرآن الكريم -

00:03:56

آآ الانتقال من الامور الحسيمة الى المعنوية هذا من العبر والدروس التي يستفيدها المسلم من كتاب ربنا جل وعلا ويطبقها في حياته  
كلها فينظر الى حقائق الامور لا يقف نظرك على الحسيمات -

00:04:14

بل حرك قلبك مع حقائق الامور مع المعنويات التي تربطك بالله جل وعلا وهذا الانتقال يدل على فطنة المؤمن وتعلق قلب بالله جل وعلا وانه اذا رأى الدنيا يربط ما فيها بالدار الاخرة - [00:04:38](#)

يرربط ما فيها بالله جل وعلا عنده قياس بديع في هذا الباب بين الامور الحسية والامور المعنوية اليوم كنت اقرأ اه عن فصل الشتاء في لطائف المعارف ذكر ابن رجب اثر عن زبيد اليامي من صغار التابعين رحمه الله تعالى انه كان - [00:05:06](#)

يتوضأ لقيام الليل وكانت ليلة شديدة البرودة فلما وضع يده في المطهرة كان الماء شديد البرودة يكاد يجمد من شدة البرد فلما وضع يده في الماء تذكر زمهريرة جهنم اخذ يبكي - [00:05:33](#)

وجلس يتفكر في هذا الى الفجر فجاءت جارية قالت ما رأيتك آآ تصلني ما الذي منعك؟ فاخبرها فسبحان الله تأمل كيف يعني ينتقل من الامر الحسي الى الامر المعنوي وهكذا - [00:05:56](#)

مثلا النبي صلى الله عليه وسلم عندما كان الصحابة رضي الله عنهم جلوسا معه في ليلة مقرمة القمر فيها بدر لما رأى القمر ليلة القدر قال انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة القدر. شف كيف - [00:06:18](#)

يعني الانتقال انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة القدر. لا تضامون في رؤيته طبعا هذا ليس تشبيه المرء بالمرء. وانما كما يقول العلماء تشبيه الرؤيا بالرؤيا سترون ربكم رؤيا واضحة بينة - [00:06:36](#)

كما ترون القمر ليلة القدر. سبحان الله يعني كيف ان قلب النبي صلى الله عليه وسلم معلق بالله الى ابعد الحدود اه يرى القمر ليلة بدر يتذكر رؤية الله تعالى في الجنة. وهكذا في كل احوالك - [00:06:57](#)

ادائما المسلم يعلق قلبه بالله جل وعلا. وهذا كثير في الاحاديث والآيات. جميل ان يكتب في هذا يعني رسالة في هذا تستطيع ان تجمع امثلة كثيرة المقصود من هذا ايقاظ القلب - [00:07:12](#)

ايقاظ القلب الى حقائق الامور واليوم الناس في غفلة حقا وهذا من وسائل وسائل لطيفة لايقاظ القلوب حقا دائما تذكر نفسك بالحقائق ولها بعض السلف يقول اني لآخر من بيتي - [00:07:30](#)

كما يقع بصرى على شيء الا واري لله فيه نعمةولي فيه عبرة ما يقع بصر على شيء الا ويربطه بالله بالدار الاخرة قال هنا وعلى الله قصد السبيل ومنها جائز. وعلى الله قصد السبيل. معنى ما معنى وعلى الله قصدك - [00:07:47](#)

قال ترجمان القرآن ابن عباس رضي الله عنهمما قال على الله البيان وفي رواية العوفي قال على الله البيان ان يبين الهدى والضلاله. وقال قتادة على الله البيان حلاله وحرامه وطاعته ومعصيته. وقال مجاهد طريق الحق على الله - [00:08:10](#)

وبن جرير لما ذكر اقوال السلف جعلها في معنى واحد وهو هذا المعنى ان اه التقدير هنا البيان يعني على الله بيان قصد السبيل هذا كقول الله تعالى ان علينا للهدى. ان نبين الهدى - [00:08:36](#)

كلمة على اه تدل على الوجوب ان الله تفضلوا وكرما اوجب على نفسه ان يبين آآ الصراط المستقيم. لان اهم شيء يحتاجه الانسان في سلوك الطريق هو ماذا؟ ان يكون الطريق ماذا؟ واضح - [00:09:04](#)

هذا المقصود من الطريق ولها تقدر كلمة البيان هنا. التفسير الآخر الذي يعني يميل اليه ابن كثير رحمه الله تعالى ويعني وبعض المفسرين على الله قصد السبيل يعني قصد السبيل الذي هو الصراط المستقيم يوصل على الله. يوصلك على الله - [00:09:26](#)

ولهذا قال ابن كثير في ابن الحق منها ما هي موصولة من السبل الى اليه. فقالوا على الله قصد السبيل كما قال الله تعالى وان هذا صراطي مستقيم فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله. وكما قال الله تعالى في الحجر هذا صراط - [00:09:56](#)

علي مستقيم فهناك كذلك ابن كثير وطبعا هو يستدل بقول مجاهد يقول طريق الحق على الله قدر كلمة موصل على الله. لكن اشكال ان هذا التفسير يعني لو كان المراد هذا لقال الى الله مثلا الى الله او ان نقول على الله طبعا هم يقولون باب التمكן - [00:10:16](#)

لكن في الحقيقة آآ يعني آآ الله اعلم المعنى الاول هو الذي يعتمد كما اعتمد ابن جرير لماذا؟ لانه واظح من كلام ابن عباس واما كلام مجاهد محتمل. لما قال طريق الحق كان يبين معنى قصد السبيل هو طريق الحق على الله - [00:10:41](#)

يعني ما اضاف يعني الشيء المقدر هنا في كلامه والله اعلم. اه والمعنى الذي ذكروه يندرج في هذا المعنى. وعلى الله قصد السبيل

بيان السبيل ثم هذا السبيل اذا كان واضحًا بینا سیوصل الى الله جل وعلا. والله اعلم - 00:11:07

وعلى الله قصد السبيل ما معنی قصد السبيل؟ كلمة القصد في اللغة آآ يقولون تدل على توسط الشيء توسط الشيء يقولون المقصد من الرجال في آآ صفة آآ يعني مثلا يصفون رجل يقولون مقصد - 00:11:26

مقصد يعني لا هو طويل ولا قصير ولا جسيم. مقصد متوسط وكذلك تطلق على يعني آآ اذا يعني آآ قصد الشيء يعني اذا اتجه اليه وتطلق هذه الكلمة في الاتجاه الى الطريق المستقيم او الشيء - 00:11:54

الوسط اذا قلت قصته فتطلق في الامور المحمودة الامور الوسط بان شيء الوسط آآ يكون في الغالب هو الحق وهو الذي فيه الخير وواسطة العقد يعني الجوهرة التي هي آآ مميزة بين الجواهر - 00:12:26

يقولون آآ اذا طريق الوسط او تقول يعني آآ القصد هو الطريق المتوسط والمتوسط يكون يعني احسن الطرق ولذلك يطلق على الطريق المستقيم من هذه الجهة لأن الانسان اذا قصد ان يسلك طريقا - 00:12:50

لا اسلك طريقا فيه عوج وانما سلك ماذا طريقا مستقيما يوصل اه يوصله الى اه مراده فسمي بذلك طريقا قاصدا. يقال طريقا قاصدا يعني مستقيما كانك انت ما تقصد الا الطريق يعني المستقيم الذي يوصلك - 00:13:17

وكما عرفنا يعني المستقيم كما يقولون خير الامور الوسط فسيكون في يعني سيكون وسط هذه الطرق الملتوية عن يمينه وشماله ثم طبعا يعني بدل ان يقول السبيل القاصد وعلى الله السبيل القاصد - 00:13:42

سبيل الطريق الممتد قال قصد السبيل هذا من باب اضافة الصفة للموصوف وهذا فيه مبالغة. يعني هذا الاسلوب يستخدم للمبالغة يعني جعل الصفة كأنها هي الاصل كأنها هي الموصوف فمن شدة اتصاف الموصوف بهذه الصفة جعل الصفة هي الاصل - 00:14:06

وقال قصد السبيل رصد السبيل آآ نعم وهكذا. نعم قال وعلى الله قصد السبيل هذا يعني كما عرفنا اذا على الله بيان قصد السبيل الذي هو السبيل القاصد المستقيم ومنها من هذه السبيل جائز جائز يعني مائل - 00:14:30

عن الحق يقال سيل جوار اذا كان كثيرا بحيث يحفر الارض معه كأن هذا الميل فيه شدة وفيه حفر الارض هكذا يقولون جائز يعني كلمة تدل على ولذلك خلاف العدل الجور. الظلم - 00:15:00

كانه يعني يأخذ من حق غيره يعني معنی الاخذ والتنقيب وكذلك الذي يسلك طريقة اخر كانه ينقب يعني بشدة فكأنها يعني فيها معنی يعني اه الصعوبة والشدة مع الميل هذا لأنها تخالف الفطرة السليمة وتخالف العقل الصحيح - 00:15:25

وعلى الله قصد السبيل ومنها جائز اذا الله تعالى بين آآ طريق خير من باقي الطرق. كما قال الله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبيل فتفرق بكم عن سبيله - 00:15:52

وعلى الله قصد السبيل. تأمل في الخير قال وعلى الله قصد السبيل لكن لما ذكر السبيل الجائرة قال ومنها جائز يعني نسبة اليها لكن هناك قال على الله قصد السبيل. وهذا من الادب في كتاب الله تعالى - 00:16:13

نسبة الخير الى الله ثم تأمل لما ذكر الله تعالى ان طريق الخير وبباقي الطرق الله تعالى بينها للناس لكن هل الانسان سيسلك الطريق المستقيم هل كل انسان سيسلك الطريق المستقيم - 00:16:31

لا الامر لا يرجع فقط الى الوضوح والغموض لا. الامر يرجع الى ما هو اعلى من هذا كله قال ولو شاء لهداكم اجمعين هذی الحقيقة لا يتعلق القلوب بالله وحده جل وعلا - 00:16:55

مهما كان الطريق واضح والله تعالى اوجب على نفسه تفضلا ان يبين قصد السبيل الطريق المستقيم لكن مع ذلك سبحانه الله تجد بعض الناس بل اكثرا الناس يخالفون هذا الطريق المستقيم ينجرفون - 00:17:16

ويسلكون هذه الطرق الباطلة فتأتي هذه الاية ولو شاء لهداكم اجمعين ولو شاء دائمًا مشيئة الله مقيدة بحكمته وعدله ورحمته سبحانه جل وعلا ولو شاء لهداكم اجمعين ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جمیعا - 00:17:36

افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين طبعا الانسان لما يسمع هذه الاية ما يتعنت يقول خلاص الله تعالى ما اراد هدایتي فانا اصر على معصية الله لأنه يعلم في قراره نفسه ان الله عطاه اختيارا وعقلا وبين له الطرق. ما عنده حجة امام الله - 00:18:00

هذا كلام المتعنت الذي آآ يتبع هواه ويصر على معصيته يحتج بالقدر كما قال الله تعالى المشركين سيفول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباونا لحرمنا من شيء - 00:18:22

كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأنسنا. قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا؟ هل انت تعرف ماذا كتب الله تعالى لك او عليك اذا ان تتبعون الا لظن وان انتم الا تخرصون. انت تتبع هواك ثم تتکى على القدر - 00:18:40

قل فللهم الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين كذلك هنا قال ولو شاء لهداكم اجمعين فالمتعنت هكذا اذا سمع مثل هذه الایات يتعنت يحتاج بقدر الله تعالى وهو يعلم انه يغاظل نفسه - 00:18:57

لكن المؤمن اذا سمع هذه الایات يفتقر الى الله تعالى لذلك اعظم دعاء نكرره في كل ركعة اهدانا الصراط المستقيم. اهدانا الصراط المستقيم ان الهدایة بمشیئۃ الله والقلوب بيد الله - 00:19:17

ولو شاء لهداكم اجمعين هذا اعظم سبب لما بين الله تعالى انه وضح طريق الخير بين اعظم سبب لسلوك طريق الخير وهو ان تلجم الى الله. ولو شاء لهداكم اجمعين - 00:19:33

ثم رجعت الایات في بيان نعم الله تعالى هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسیمون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات. ان في ذلك لایة لقوم يتذکرون - 00:19:49

يقول ابن كثیر رحمة الله تعالى اليوم المناسبات عند ابن كثیر يکفینا لما ذکر سیحانه ما انعم به عليهم من الانعام والدواب شرع في ذکر نعمته عليهم في ازال المطر من السماء - 00:20:14

وهو العلو ما لهم فيه بلغة ومتاع لهم ولانعامهم فقال هو الذي انزل من السماء لما ذکر الله تعالى الانعام والدواب قال متابعا لكم ولانعامكم الله تعالى رزقكم انت ورزق انعامكم - 00:20:29

لما خلقها لكم ما جعلكم تتکفرون بها لا رزقها على الله. وهذا غایة في الانعام. قال هو الذي انزل من السماء طبعا من كثیر نبه قال من السما من العلو لان كل ما علا فهو السماء - 00:20:48

كل ما علا فهو السماء تطلق اه السماء على السحاب كما في هذه الایة تطلق على السماء المبنية آآ يعني عند خلق السماء آآ تطلق على السقف كما هو سیأتينا في سورة النحل - 00:21:06

هؤلاء في سورة الحج فلیمدد بسبب الى السماء الى السقف طیب قال هو الذي انزل من السماء ماء والذی انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسیمون - 00:21:24

انا في نفس الشیء كنت اريد اقوله لكن اولا طیب هو الذي انزل من السماء ماء سبحان الله يعني القرآن يقول هو الذي انزل من السماء ماء يعني يربط القلوب بالسماء بالعلو. المطر من السماء - 00:21:52

طبعا النظريات الحديثة الان هذی اصبت كالاجماع يعني ان ماء السحب يتكون بتبخیر البحار والمحيطات هذا يعني في الحقيقة مما ينبغي ان يتمهل فيه ولا يعني نربط كل شيء بالقرآن الكريم - 00:22:14

فهو الذي انزل من السماء ماء هذا اظهر في قدرة الله تعالى وانه يفعل ما يشاء محيطات ودول ما فيها مطر. سبحان الله. طیب وین؟ وین تبخیرها؟ وین الله اعلم لكن - 00:22:37

المقصد ان الانسان ما يتتعجل لان يعني بعضهم يأخذ هذا من اقتران بعض الایات يعني في القرآن فيستفيد من آآ هذا اثبات هذه النظريات لكن في الحقيقة ينبغي علينا ان لا نتعجل ننسق كل شيء بالقرآن الكريم. والله يقول هو الذي انزل من السماء ماء. صحيح ما فيها نفي، لكن - 00:22:53

يعني الله اعلم لعل فيه اشارة الى ان هذا من السماء فقط والذی انزل من السماء ماء لكم منه شراب بدأ بالناس قال لكم منه شراب. قال ابن كثیر جعله عذبا زللا يسوغ لكم شرابه. ولم يجعله ملحا اجاجا - 00:23:16

وبسیحان الله تأمل كيف قال لكم منه شراب. يعني التقديم يفيد ماذا الحصر يعني ما قال طبعا لكم هذا في بيان المنة والنعمة لا شک اه وقال منه شراب ما قال لكم شراب منه مثلا - 00:23:39

لكم منه فقط شراب مع ان الانسان يشرب من اه يعني المياه الجوفية العيون والابار لكن لما كانت هذه المصادر كلها اصلها ماء السماء  
صح ان يقول لكم منه شراب - [00:24:00](#)

وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكتناه في الارض نعم الاصل هو ماء المطر وكذلك يكون التقديم للاهتمام يعني يعني تعظيم هذه النعمة  
لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ومنه شجر يعني يخرج منه شجر ايضا - [00:24:21](#)

آآ ومنه شجر فيه تسيمون وهو الرعي ويقولون هو الصوم يعني هو امتداد تدل على امتداد بلا حد الابل التي ترعى وترسل يعني  
وهكذا بلا حد السام هي عروق الذهب والفضة في الحجر يعني تكون ممتدة - [00:24:45](#)

وكان يسومونكم سوء العذاب يعني من هذا يعني عذاب ممتد بلا حد والله اعلم قال ومنه شجر فيه تسيمون اه يعني ترعون كما قال  
ابن عباس كما هو معلوم السوم - [00:25:17](#)

وايضا هنا قالت منه شجر فيه تسيمون قال فيه يعني ما قال منه قالوا لانها تكون بالاكل منه والاكل مما تحته من العشب يعني لأن  
البهيمة يعني من عظم هذه الاشجار كانها تدخل فيها - [00:25:35](#)

فيه تسيمون اذا يعني كانت ترعى ها هي تأكل الشجر ورق الشجر الذي هو اعلى يعني عالي وتأكل ايضا ايش ؟ العشب  
الذي هو على الارض كانها يعني دخلت في هذه الخضرة وهذه الاشجار فيها - [00:25:58](#)

وهذا يعني ابلغ في النعمة ومنه شجر فيه تسيمون ثم ذكر الله تعالى عدد لنا انواع الشجر قال ينبت لكم بهنبي هذا المطر السببية  
ينبت لكم به الزرع وبدأ - [00:26:16](#)

اصل القوت على وجه الارض الزرع يعني الحبوب من البر والشعير والارز ينبت لكم به الزرع الذي هو اصل القوت لان الانسان يقتات  
عليه والحيوان يقتات عليه والانسان يقتات على الحيوان. فرجع - [00:26:36](#)

يعني القوت الى الزرع قال ينبت لكم به الزرع. لذلك قدمه هو الاصل في القوت. ثم ذكر الفواكه ما تفكه به الانسان قال والزيتون  
والنخيل والاعناب. شف كيف هذه لما تتقدم سلة - [00:26:53](#)

يعني ضيفك وفيها فواكه متنوعة سبحانه الله شوف هذى كرامة من الله لنا ومن كل الثمرات اه سبحانه الله تشعر حقا يعني يعني  
وانت تقرأ السورة لا تقرأها مجرد يعني فواكه تذكر وكذا يعني انظر كما عرفنا الى ما هو فوق هذا انظر الى - [00:27:12](#)

كرامة الله تعالى لما يعدد لك هذه الاصناف ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات شوف كرامة من الله  
تعالى كان يقول لك لا اطعم هذى وذق هذى - [00:27:32](#)

حتى تشعر برحمه الله ونعمته عليك قال الزيتون وتأمل كيف بدأ بالزيتون حتى قدمها على النخل او نقول بدأ بزيتون ثم يعني اشرف  
الاشجار النخل جعلها متوسطة ثم الاعناب. ثم قام كل الثمرات - [00:27:50](#)

فس سبحانه الله يعني النخيل في الوسط وعن يمينها الزرع والزيتون. وعن يسارها الاعناب ومن كل الثمرات لان هي يعني واسطة العقد  
اه الزيتون لا شك من اه اشرف يعني الثمار والاشجار - [00:28:08](#)

زيتون لا شرقية ولا غربية سماها شجرة مباركة والنبي صلى الله عليه وسلم قال كلوا الزيت وادهنو به فانه يخرج من شجرة مباركة  
وهو فاكهة وادام وفيه منافع كثيرة. يعني في زيت الزيتون كما هو معلوم - [00:28:28](#)

ويسرج به تسرج به المصابيح قال الزيتون يعني كم ربما يتناولى الانسان منه يعني اذا دهنه على جسده او شربه يعني فيه دواء وفيه  
فاكهة وفيه ايدام وفيه يعني اه سراج المصابيح - [00:28:49](#)

قال والنخيل وسبحان الله النخيل يذكر باسم الشجرة نفسها لانها كلها مباركة يستفاد منها من كل اجزائها من جذوعها تصرع البيوت  
السفن من من آآ يعني سعى فيها من من يعني الرطب يؤكل اه رطبا يؤكل يعني بسرا يؤكل تمرا اذا يبس - [00:29:12](#)

والنخيل والاعناب ولا شك ان العناب ايضا من اشرف هذه الفواكه وانفعها والاعناب ثم عمموا قالوا من كل الثمرات. من كل الثمرات.  
على اختلاف الوانها وطعمها وروائحها وشكلها حقا هذا مجال التفكير في نعم الله تعالى. لذلك يعني الان الانسان اذا نظر الى هذه  
الفواكه وكذا بيحمل - [00:29:40](#)

الله يتذكر هذى كرامة الله لنا هذه نعمة الله علينا كيف بفاكهة الجنة وهكذا ولهذا قال ان في ذلك لایة لقوم يتفكرن لقوم يتفكرن هنا يحتاج الى تفكر بدأ بالتفكير - [00:30:08](#)

تفكر يعني ان تردد يعني يتعدد عقلك وقلبك في الشيء مرة بعد مرة بعد مرة فكر فيها ان في ذلك لایة لقوم يتفكرن ثم من ايات الارض الى ايات السماء - [00:30:29](#)

وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامرها. هذه قراءة الجمهور قلها على النصب وعندها قراءة حفص ماذا سخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر ثم قال ايش؟ والنجوم مسخرات بامرها هذى جملة مستقلة - [00:30:46](#)

وقراءة من؟ بعد بقية قراءة من ابن عامر يعني قالوا وسخر لكم الليل والنهار ثم تقول والشمس والقمر والنجوم هذى مرفوعة للابداء مسخرات بامرها عندنا هذى ثلث قراءات وسخر لكم الليل والنهار - [00:31:11](#)

قال وسخر لكم الليل والنهار طبعا هذا كله اجل الانسان كما يعني تعرفون الله تعالى قال قل ارأيت من جعل الله عليكم الليل سر마다 الى يوم القيمة من الله غير الله اتيكم بضياء افلا تسمعون - [00:31:42](#)

قل ارأيت من جعل الله عليكم النهار سر마다 الى يوم القيمة؟ من الله غير الله يأتكم بليل تسكون فيه افلا تبصرون؟ ومن رحمته جعل لكم الليل لتسكنوا فيه ولتبغوا من فضله ولعلكم تشكون - [00:31:59](#)

هذى كلها نعم يتذكرها الانسان نحن نقرأ هذه السورة سورة النعم وسخر لكم الليل والنهار ثم تأمل يعني قراءة ابن عامر تشير الى فصل اية الليل والنهار عن الشمس والقمر - [00:32:15](#)

قال والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامرها تلاحظ ان كان الليل والنهار منفصل عن الشمس والقمر وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون تلاحظ ان ليس هناك الاتصال التام بين الليل والنهار والشمس والقمر - [00:32:32](#)

لذلك ترى القمر في النهار نعم ممكن وان كانت الشمس طبعا لا ترى في الليل كما يذكرون في القطب يعني في القطبين او يعني احيانا يعني ما ادري يعني هناك صور عجيبة سبحانه الله تكون السماء مظلمة تطلع الشمس لمدة دقائق وتغييب يعني حتى في الليل تظهر - [00:32:59](#)

شيء عجيب الله اعلم كيف وهذا مما يزيدك تأكيدا على ان هذا الامر امر لا يعلم به الا الله تعالى الى الان يعني هذى النظريات تحتاج الى تمحيص ودراسة سخر لكم الليل والنهار - [00:33:34](#)

يعني الليل والنهار يدوران على الارض ايتان مستقلتان والشمس والقمر ايضا ايتان مستقلتان لكن سبحانه الله الله جعل الشمس يعني النهار هو الذي يجليها فاذا كان النهار موجود يعني في يعني بلدان معينة - [00:33:53](#)

يرون الشمس من خالله نعم هذه قراءة بن عامر تشير الى ان يعني انفصال هذه الایات وقراءة يعني الجمهور كلها مسخرة لكم الليل والنهار والشمس والقمر مسخرات بامرها يعني - [00:34:14](#)

قلها بالنصب يعني ومسخرات تكون حال حالة كونها مسخرات وقراءة الجمهور يعني اه لما كانت شمس القمر يعني لها ارتباط لا شك بالليل والنهار النجوم يعني تميزا لها قال والنجوم مسخرات بامرها - [00:34:33](#)

لان حركاتها يعني يعني اه عظيمة يعني كما سيأتي هو علاماته بالنجم هم يهتدون دقة وكذا والله اعلم ولهذا قال هنا ان في ذلك الایات لقوم يعقولون. يعني اكثر من اية الليل والنهار اية - [00:34:54](#)

شمس القمر اية والنجوم اية بدليل القراءات المتنوعة والله اعلم. ان في ذلك لایات لقوم يعقولون كان عنده عقل يفهم ويتذكر في هذه الایات الكونية ثم ايضا انتقل رجع مرة اخرى الى الارض - [00:35:16](#)

سبحان الله يعني هكذا يعني تنوع في في العرض والایات وما ذرأ لكم في الارض مختلفا الوانه. سبحانه الله قال ابن كثير لما نبه سبحانه على معالم السماوات نبه على ما خلق في الارض من الامور العجيبة والأشياء المختلفة من الحيوانات والمعادن والنباتات - [00:35:37](#)

والجمادات على اختلاف الوانها وشكلها وما فيها من المنافع والخواص كما ان هناك يعني سبحانه الله تناسب لطيف والله اعلم ليل

نهار شمس قمر نجوم الوان مختلفة وأشكال متنوعة فكذلك في الارض - 00:35:57

وما ذرأ لكم في الارض يعني ما درأ ونشر او بث لكم في الارض يعني الذاريات ذرورة لما تذري تذرو اه يعني التراب ذرات التراب اه يعني كذلك السحب وما ذرأ لكم في الارض. يعني نشر بلطف - 00:36:14

في كل مكان بث وفرق وما ذرأ لكم في الارض مختلفا الوانه. هنا الاشارة الى اختلاف الالوان. فكر في اختلاف الالوان للحيوانات هذا يدخل فيه النباتات والزهور والشمار والحيوانات باصنافها وأشكالها - 00:36:37

والمعادن والجبال منها الحمر ومنها البيض ومنها السود وهكذا. مختلفا الوانه ان في ذلك لایة لقوم يذكرون لا اتى بقوم يذكرون. هنا ذكر اية ايضا وقال لقوم يذكرون يتذكر والانسان اذا تذكر - 00:36:56

يعمل تذكر في اشارة الى العمل كتاب انزلناه اليك مبارك يتذكري اياته ثم ايش فليذكر اولو الالباب يعني يعملون بعد ان يتذربوا يعملوا وتذربوا كان هذه يعني مغروس في فطرة الانسان انها من الله تعالى - 00:37:19

لكن تأتي هذا هذا التفكير والتعقل للنعم يجعل انسان يتذكر ربه جل وعلا المنعم عليه فيعمل ويشكر ربه جل وعلا طبعا الاخوة هنا كلام طويل للمفسرين وخاصة اصحاب الكتب التي الفت في المتشابهات - 00:37:39

يعني لماذا قال اية ثم ايات ثم لماذا قال يتذكرون ثم يعقلون ثم يتذكرون وفي الحقيقة يعني آآ يعني القرآن قد يأتي مع بعض الایات التي ذكر فيها مثلا يتذكرون يضع يعقلون مثلا او يتذكرون مثلا - 00:37:58

يعني واعظم ما يدرك على هذا اية البقرة ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر مما ينفع الناس. وما انزل الله من السماء من ماء - 00:38:22

الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحب المسخر بين السماء والارض لایات لقوم يعقلون بس يعقلون يعني تناسب الكل مثلا وهكذا قد تجد مثلا يتذكرون مع ما ذكره الله مع مثلا مع الایات التي في السماء - 00:38:33

لذلك والله اعلم يعني الاجابة عن مثل هذا لو تكون بالنظر الى ترتيب الكلمات وليس بالنظر الى ربط كل كلمة بما قبلها. لأن ربط كل كلمة بما قبلها هذا يعني - 00:38:55

يرد عليه ان جاءت ايات اخرى مثلا ذكر الله تعالى فيها وما يعني وبث فيها من كل دابة ويعني او ذكر فيها يعني مثلا العقل مثلا ذكره في ايات مثلا اخرى وهكذا - 00:39:15

التفكير ذكر في اية يعني فيها الشمس والقمر مثلا تجد هذا في القرآن كثير فلذلك يعني من احسن من تكلم في هذا ابن القيم رحمه الله تعالى قال اولا قال يتذكرون - 00:39:40

لان هذا هو مبدأ العلم. اولا يفكر انه فكر وقدر. شف اول شيء تفكري يعني اه تردد في قلبك عقلك يعني هذى الصورة تقبلها. تفكير في يعني حقائقها وعجائبها. ثم حتى - 00:39:57

من هذا العلم ماذا تفعل به؟ قال يعقلون والعقل هو ماذا الحفظ وان يبقى عندك ما يتفلت يعقلون لأن كما يقال عقل البعير عقل البعير يعني والذي يربط به البعير - 00:40:20

فتعقل هذا العلم بعد ان فكرت فيه كم من معاني تفكير فيه الانسان ثم ينساها ويغفل عنها لكن التفكير الذي ينفع هو الذي فيه عقل تعقل للعلم واذا عقلته ووعيته في صدرك - 00:40:40

بعد ذلك ايش؟ تعلم به تذكري به. فقال يتذكرون. فهذا التناسب جميل من ابن القيم رحمه الله تعالى لكن يعني كلام غيره والله اعلم فيه شيء من التكلف يعني مثلا - 00:40:54

يقول مثلا قال لعلمكم تذكرون لما ذكر يعني النباتات قال لأن دلالتها خفية لحصولها بالتدريج تنبت شيئا فشيئا قال تذكرون لكن قد يعني يقال ان هنا ليس المقصود في ان النظر - 00:41:11

في اخراجها او في يعني انباتها شيئا فشيئا. المقصود هنا النظر في حال استوائية استوائتها انظروا الى ثمن اذا انمر وينعه ها فان في ذلك لاتي لقوم يؤمنون. صح ولا لا؟ نعم. فهكذا يعني تأتي الایات مختلفة في هذا. فالله اعلم انساب ما يقال يعني كما ذكر ابن -

قيم والله اعلم اما الافراد ثم الجمع ثم الافراد كما عرفنا لان هناك يعني واظح هنا ذكر يعني اه يعني اصناف النباتات. هنا ذكر نعم يعني مسألة اختلاف الالوان. تلاحظ هنا اية وهذا اية - 00:41:54

لكن لما ذكر الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم يعني كان في تنبئه واشارة الى ان هذه ايات منفصلة عن بعضها كما عرفنا الليل والنهار الشمس والقمر كما اشارت اليه القراءات - 00:42:12

والله اعلم وهذا من فوائد علم القراءات يعني في المعنى بالحق يعني احيانا سبحان الله تجد يعني لطائف يعني في تتبع القراءات في الاية الواحدة قال ان في ذلك لایة لقوم يذكرون. ثم ثم من ايات - 00:42:25

يعني السماء والارض الى والبر الى ايات البحر قال وهو الذي طبعا دائما لما يقول وهو الذي هذا يدل على ماذا في البلاغة يدل على الحصر. تقول كيف يدل على الحصر - 00:42:47

وهو الذي يدل على الحصر نعم يدل على الحصر. لماذا؟ ايش اعراب هو مبتدأ الذي خبر طيب في البلاغ يقولون تعريف الجزئين يفيد الحصر. يعني اذا كان المبتدأ معرفة والخبر معرفة هذا يدل على الحصر. الحج عرفة - 00:43:05

من ادرك عرفة ما يمكن ان يفوت الحج ابدا. لان باقي الارق كان غير مؤقتة حقا حج عرفة محصور في عرفة. كذلك وهو الذي هو كما تعرفون الظمائر من المعرف واسماء الاسماء الموصولة من المعرف - 00:43:25

اذا المبتدأ معرفة والخبر معرفة فهذا يفيد الحصر ولذلك تجد بعض المفسرين يعني مثلا بن سعدي لما قال وهو الذي قال وحده لا شريك له سخر البحر. فانت تقول يمكن هذا يعني فقط مجرد كلام انشائي. لا. هذا الكلام يرجع الى ايش؟ قائد بلاغية - 00:43:42

يعني كلما يعني كان عند الانسان علوم متنوعة. سبحان الله يكون يعني يفتح الله له في التفسير خاصة علوم العربية قال وهو الذي سخر البحر الله اكبر شوف هذا البحر العظيم. كيف الله سخره وذله للانسان. انت كلمة سخر يعني من السخرية. منها سخرية يعني يكون ذليل - 00:44:03

سبحان الله كيف هذا البحر سبحان الله سخره الله للانسان قال لتأكلوا منه لحما طريا هذا البحر قال لي هذى بعض فوائد ما يناسب الانسان لتأكلوا منه لحما طريا طراوة ضد البيسة - 00:44:29

وهو يعني السمك بانواع السمك سبحان الله يعني قال القاسمي رحمة الله تعالى سر وصفي بالطراوة التنبئه على حسنه ولطفه وعلى التفكير في باهر قدرته وعجب صنعه سبحانه في خلقته اياه. على كيفية تبادل لحوم حيوانات البر - 00:44:52

يعني حيوانات البر الاصل في اللحم يكون يعني فيه يعني بيوسه بشدة لكن هناك سبحان الله شوف اللحم الطري مع اشتراكهما في الحيوانية. سبحان الله وسبحان الله اخرج من الملح يعني - 00:45:16

يعني الاوجاج يعني لحما طريا لذىدا. هذا كله من يعني كرامة الله على الانسان قال لتأكلوا منه لحما طريا طبعا بعضهم يعني بالغ في هذا قال يعني اذا ذهبت طراوته - 00:45:34

يذكرها لبعض الاطباء الله اعلم المعلومة هذى قال لحما طريا فاذا ذهبت طراوته يعني كان اضر شيء على الانسان لكن ردوا عليهم قال المعدد معروف اللحم السمك المعدد يعني هو صلب وياباس لكن يعني لا ينظر - 00:46:03

ما دام يحفظ بوسائل معروفة عند الناس هذا من نعمة الله تعالى لهم قال لتأكلوا منه لحما طريا يعني هذى نعمة الطعام اه يعني ما يتغذى عليه الانسان ثم ايضا - 00:46:22

يعني ليس الامر اللي يحتاجه الانسان بل يعني ما يتزين به الانسان الكماليات. قال وتسخرج منه حلية تلبسونها كما قال الله تعالى يخرج منها اللؤلؤ والمرجان هذه اللآلئ النفيسة والمجوهرات - 00:46:35

قالوا تستخرجو منه حلية تلبسونها وكما تعرفون يعني هنا الاجداد في في كثير من البلاد وهنا بلادنا هنا يعني كانوا يعيشون على هذا على تجارة اللؤلؤ سبحان الله وتسخرج منه حلية تلبسونها - 00:46:54

ثم ايضا ذكر اية بدعة ومنفعة جليلة قال وترى الفلك مواخر فيه وترى الفلك الفلك لانها تدور في البحر وترى الفلك وكلمة فلكة تدل

على استدارة ملكت المغزل يعني مثل قرص يعني مستدير - 00:47:15

تعزل المرأة يعني من خاله وترى الفلك مواخر فيه وترى الفلك مواخر فيه سبحان الله هكذا السفن تدور على يعني سطح البحر بواخر فيه يعني هذه الكلمة تدل على الشق - 00:47:40

وهكذا سبحان الله سفينة كأنها تشق البحر تشقه لما يعني كما قال ابن كثير تمخره بجؤجؤها صدرها يعني يقولون هو مهر وجريان او شق بطلق وبالفعل لأن هذا يعني جريان في الماء لطيف - 00:48:07

فكأنك يعني الماء مستقيم ثم تأتي السفينة لأنها تشقه شقين فيكون عن يمينها ويسارها وهكذا يعني حتى تجد مثل الأثر يعني مثل الخيط هكذا او كأنه طريق مشقوق يعني في البحر - 00:48:32

هذا تصوير يعني بديع قال مواخر فيه وترى الفلك شف وترى الفلك مواخر فيه بعض السلف كان جالس على كان جالسا آ على نهر ما ادري بيجي لون فرات وكذا يعني روي - 00:48:50

قيل له ما بالك؟ قال ارى الفلك مواخر فيه. يعني سبحان الله كانوا يتفكرن في هذه الآيات وهذه لفتة هنا يعني آ لهذه الآية وترى وترى يعني ترى بعينك وترى الفلك مواخر فيه - 00:49:09

ادي الفلك العظام تحمل يعني البضائع بالاطنان من اقليم الى اقليم تمخر البحار والمحيطات. آية من آيات الله كيف يحملها على سطح البحر؟ هذا الماء الرقيق لطيف وترى الفلك مواخر فيه - 00:49:28

ثم يعني عدم في المنفعة ولتبغوا من فضله. هذى ايضا فيها تعليق القلوب بالله يعني لما ذكر بعض المنافع عدم مع ربط النعم بالله جل وعلا. ولتبغوا من فضله. كل هذا من فضل الله جل وعلا - 00:49:45

ولهذا قال ولعلكم تشکرون فلا تنسوا المنعم وتقف عند النعمه ولعلكم تشکرون تلاحظون يعني في سورة النحل تميزت الآية هنا بالعاطف بالواو ولتبغوا من فضله. بخلاف سورة ماذا سورة فاطر ماذا قال - 00:50:03

ها اولا وترى الفلك فيه مواخر لتبغوا من فضله فاولا قال ولتبغوا لماذا في سورة النعم قال ولتبغوا تعداد النعم؟ نعم. هذا الذي يناسب تعداد النعم في سورة النحل يتنااسب ان يأتي بالعاطف - 00:50:24

اه نعم قال البقاع ولما كان النظر الى تعداد النعم هنا اتم منه في سورة فاطر يعني اه قال ولتبغوا كذلك اه قدم المخر مواخر فيه اه طبعا اه ايضا يقولون - 00:50:45

في سورة النحل اه آية النحل بنيت على تأخير المجرورات لتأكلوا منه استخرجوا منه يناسب ان يقول مواخر فيه هاي مناسبة لفظية اولا اما آية يعني الملائكة يقولون آية يعني فاطر تسمى سورة الملائكة - 00:51:18

فمبنيه على تقدم المجرور على ما به تعلق ومن كل تأكلون لحمة طرية ها هكذا فقال وترى الفلك فيه مواخرها يناسب ان يقول فيه مواخره هذى ذكرها يعني ابن الزبير في ملاك التأويل - 00:51:43

اه كذلك نعم هذى مناسبة واظحة الله اعلم كذلك قد يقال يعني ان هنا السياق واضح تعداد النعم ثم بعد ذلك بعد يعني ذكر النعم جاء يعني تقرير التوحيد بعد ذلك افمن يخلق كمن لا يخلق - 00:52:07

آ يعني اشارة الى شكر النعم بتوحيد الله تعالى. لكن سورة فاطر والله اعلم يعني مناسبة اخرى لعائلتك والاكمel لانه قال في سورة فاطر وترى الفلك فيه مواخر الان حضرتني هذه الفائدة اه - 00:52:37

لان هناك الحديث عن البحار الحديث عن البحار اوضح هناك. يعني هنا قالوا الذي سخر البحر عموما. لكن هناك ايش قال وما يستوي البحار هذا عذب فرات شراب وهذا ملح اجاج - 00:53:03

لما كانت الآيات فيها اهتمام بالبحر نفسه وذكر انواع البحار نوعي يعني البحر اه ناسب ان يقدم ما يتعلق بالبحر. قال وترى الفلك فيه في البحر مواخر سياق الآيات فيها اهتمام البحر - 00:53:20

والله اعلم وترى الفلك فيه مواخر طيب قال ولتبغوا من فضله ولعلكم تشکرون ثم قال يعني بعد ان ذكر نعمه يعني في السماء في الارض في البر في البحر بعد ذلك - 00:53:44

ذكر ما ثبت به هذه النعم على وجه الارض قال والقى في الارض رواسي ان تميد بكم وبهذا تدوم النعم لان الجبال ثبتت الارض  
فتستقر وتدوم عليها النعم في الحياة - 00:54:12

والقى في الارض رواسيا جمع راس تدل على الثبات والتمكن مرسى السفينة حديدة تلقى في البحر حتى تثبت السفينة ما تتحرك.  
وهكذا الجبال رواسيا والقى في الارض رواسيا ان تميد بكم طبعا كما تعرفون هنا - 00:54:32

يعني لام التعليل ولان النافية محدودة يعني لئلا تميد بكم لان لا تميد بكم يعني يتضطر وتحرك نسيت ان نطلع اشتقاق كانت  
تدل على يعني حركة واضطراب خلينا نشوف اه معجم - 00:54:55  
اشتقاق في قال آآ حرف الميم معدل هكذا يرتب بعدين يذكر ما يبدأ قال المائدة الدائرة من الارض والميدان فسحة من الارض متسبة  
معدة للسباق هذا الغصن تحرك ماذا الشيء زاغ - 00:55:25

تمايل الزرع قال المعنى المحوري دوران او حركة واسعة ترددية ومن باب واحد كالدائرة من الارض والميدان في دوران تمايل الغصن  
ماذا طبعا من هذا قالوا المائدة اه يعني كل شيء يمد ويبيط - 00:56:00

مثل المنديل والثوب وكذا ان تميد بكم تتحرك وتنزلزل كأنها يعني يعني هذه الجبال ثبتت الارض فلا تتحرك ولا يعني تميل طبعا  
هذا من يعني من الاadle التي يذكرها من ينتصر - 00:56:36

الى ان الارض لا تتحرك الارض ساكنة لان الله قال ان تميد بكم يعني لئلا تميد بكم. كيف يقول يقال الارض تدور دوران سريع وهذا هو  
ظاهر القرآن الارض مستقرة - 00:57:02

والقى في الارض رواسي ان تميد بكم لئلا يعني تميد بكم. طبعا الفريق الآخر يقول هذا دوران نحن ما نشعر به يعني المقصود ان نفس  
القارب ثابتة يعني على البحار - 00:57:14

يعني مع الدوران الشديد وجود هذه الجبال ثبتت القارات يعني هذا هذى وجهة نظرهم لكن الصحيح والله اعلم يعني وظاهر القرآن  
هو هذا القاه في الارض الواسع ان تميد بكم لان لا - 00:57:32

يعني تتحرك والا يعني الجسم الذي يصعد مثلا في الهواء ويبقى ساعات ثم ينزل في نفس المكان وكانت تتحرك لما نزل في  
نفس المكان. هناك امور عقلية واضحة والله اعلم - 00:57:44

الشيخ بن باز رحمة الله تعالى يعني مرة سأله في اه اجتماع في يعني كلية علمية جامعة علمية يعني كانت كان محاضرة علمية كذا  
فسأل هذا السؤال فاجاب ابدا بهذه الاية. قال والقاه في الارض رواسي ان تميل بكم. والارض - 00:58:05

يعني قراره كما قال الله تعالى والقى في الارض رواسي ان تميد بكم وبعضهم يذكر هنا ايضا والقى في الارض رواسي يقولون ظاهرة  
الالقاء في تكون الجبال ايضا هذى من النظريات التي يذكرونها اليوم - 00:58:23

الاعجاذ العلمي لكن كما قلت يعني يمكن الواحد في البداية يتشرع كثيرا للاعجاذ العلمي واي شي يقولونه يقول يلا طيب طيب لكن  
يعني في النهاية ربما تصل الى ان ما ما يسلم لك الا ايات قليلة لكن بعض لان ما بنيت على حقائق واضحة - 00:58:44

مثلا في هذه يقول والقى في الارض يقولون هذا الارض لما تكونت منذ ملايين السنين. طبعا قول ملايين السنين هذا فيه نظر كبير  
لان الله خلق الارض والسماءات بستة ايام - 00:59:04

ستة ايام يعني اقصى ما يقال فيها وان يوما عند ربك الف سنة مما تعودون اذ يقال ملايين السنين ثم طبعا يقولون هذا بسبب يعني ان  
القارب ثابتة يعني او القشرة الارضية - 00:59:17

يعني تتحرك عندما تلتقي هكذا يعني ايه نعم اذا تصادمت طبعا يعني تنتج الجبال فكانه كان القيت يعني لما تخرج الحجارة هكذا  
بسبيب التصادم القاء يعني في نظرية تبقى نظرية لكن الله اعلم يعني كيف يكون هذا على حقيقته والقى - 00:59:35

يعني القاء هو يعني الشيء الملقي المطروح الله اعلم يعني كيف كان هذا؟ الله اعلم. الله تعالى خلق هذى الجبال رواسي قال والقى  
في الارض رواسي ان تميد بكم ثم - 01:00:06

اه قال وانهارا لان الانهار تتفجر من الجبال يعني غالبا فقالوا انهارا والجبال منابع الانهار في الغالب لانها تسقط الامطار فتت تكون

الوديان والانهار يعني في الجبال وحولها قالوا انهارا وسبحان الله هذه الانهار كالشرايين في في الارض يعني - 01:00:29

حياة للارض رزقا للعباد يسقون منها يعني يشربون قال وانهارا وسبلا لأن انهار طرق مائية ذكر الطرق البرية وسبلا يعني وسبلا وجعلنا فيها فجاجا سبلا في الجبال سبل واسعة قالوا سبلا يعني في الجبال - 01:00:57

حتى انك ترى جبال يعني تقول كانها سد يعني بين البلاد والاخرى لكن سبحان الله تجد فيها منافذ وشعب وطرق يعني سبل حقا توصل حتى يتمكن الانسان من العبور من اقليم الى اقليم - 01:01:27

قال سبلا لعلكم تهتدون نعم طبعا هذى تصلح تهتدون يعني الهدایة الحسیة بسلوك هذه الطرق وكذلك الهدایة المعنیه كما قلنا. فلما ذكر الله تعالى يعني هنا الطرق الحسیة ذكر الهدایة - 01:01:43

لان الهدایة هي المقصود من آآ سلوك الطريق المعنوي ان يهتدي الانسان. نعم. قال لعلكم بدون ثم لما كانت الادلة يعني على انتقل الى الى الادلة الحسیة قال وعلامات اه كيف يهتدي الانسان في هذه السبل - 01:02:09

الى المكان الذي يريد الى القرية الفلانية الى البلدة الفلانية قال وعلامات قال ابن كثير دلائل من جبال كبار واكام صغار ونحو ذلك يستدل بها المسافرون برا وبحرا اذا ضلوا الطريق بالنهار - 01:02:36

يعني سبحان الله هناك علامات تقوله نحنا صح الطريق الفلانی كان في صخرة كبيرة الطريق الفلانی رأيت في جبل كذا يعني اي علامة يدلل على الطريق. قال ابن عاشور والهم الناس ان يضعوها او يتعارفوا لتكون دلالة على المسافات والمسالك - 01:02:55

يعني سبحان الله اليوم هذه اللافتات الموجودة يعني تدخل في هذه الاية وعلامات وهذه نعمة جليلة حقا يعني تخيل الان انت تسير بدون بدون لافتات يعني تطبع في المدينة ممکن تطبع بدون هذى يعني فالله كيف الهم الانسان ان يعني - 01:03:15

آآ يعني يصرف هذه يرفض هذه الشوارع ويضع عليها علامات كل هذا سبحان الله في النهاية مأخوذ من القرآن الكريم قالوا سبلا لعلكم تهتدون وعلامات حتى يعني يعرف الانسان معالم الطريق. وعلامات ثم - 01:03:35

انظر الى رحمة الله تعالى. وعلامات وبالنجم هم يهتدون وبالنجم هم يهتدون. لماذا هكذا خص يعني علامة النجم؟ قال وبالنجم هم يهتدون لأن هذه العلامات يعني تنفع في النهار لكن في الليل - 01:03:56

ممکن ما يراها الانسان فاذا انقطعت به العلامات ينظر فقط الى النجوم فيعرف الجهات الشمال الجنوب الشرق الغرب فيسير الى يعني الجهة التي يريدها قال البقاع لما كانت الدلال بالنجم انفع الدلالات - 01:04:14

اه انفع الدلالات واعمها واوضحها برا وبحرا وخاصة في الليل نبه الله على عظمها بالالتفاتات الى مقام الغيبة لفهم العموم بان لا يظن ان المخاطب مخصوص. وان الامر لا يتعداه. فقال وبالنجم هم يهتدون. اهل الارض يهتدون - 01:04:36

وكما قال ابن عباس قال في ظلام الليل قال قتادة قال انما خلق الله هذه النجوم لثلاث. قال جعلها زينة للسماء وجعلها يهتدى بها وجعلها رجوما للشياطين. فمن تعاطى فيها غير ذلك. فقال - 01:04:58

نعم اخطأ حظه واضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به وطبعا هنا وبالنجم هم يهتدون يعني هذا ايضا يعني تقديم لكن ليس للحصر كما عرفنا لأن هناك علامات اخرى لكن - 01:05:20

يعني لعظم هذه العلامة. وبالنجم هم يهتدون. طبعا تأتي الترتيبة بعد ذلك بعد ان عرض الله تعالى هذه الايات قال الله تعالى منبها على توحيد الغاية من ذكر هذه النعم افمن يخلق كمن لا يخلق - 01:05:41

هي فقط الانسان والله يقف عند هذه الحقيقة اي انسان ملحد كافر فاجر حتى المؤمن يحتاج عندما تفك في هذه الايات من الذي خلقها؟ يسأل نفسه الانسان هذا سؤال فطري - 01:06:01

من الذي خلق كل هذه النعم للانسان بهذا الترتيب؟ بهذا الجمال، بهذا التناصق. بهذه الملاعنة التي يعني تصلح حياتك الانسان افمن يخلق هذا الخلق البديع كمن لا يخلق لا يخلق شيئا - 01:06:16

هل يستوون؟ قال افلا تذكرون افمن يخلق كمن لا يخلق؟ اذا افلا تذكرون تأمل كيف قالوا لنا تذكرون يعني تقدمت كذا التذكرة لكن هو المقصود لأن التوحيد مغروس في الفطر - 01:06:34

ما انت بشيء جديداً انت فقط تذكر فطرة التوحيد التي في نفسك افلا تذكرون ثم نبههم على كثرة نعمه جل وعلا. قال وانت ليس فقط هذا الذي ذكرته لكم. قال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها - [01:06:51](#)

والحديث عن هذه الآية طولنا في سورة ابراهيم فما نكرهه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها نعم الله اكثر ان يعرفها الانسان يحصيها [01:07:08](#) الانسان ما من شيء الا وفي نعمة لك ايها الانسان - [01:07:08](#)

في انفسكم افلا تبصرون. يجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين. وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها كما مر معنا في هذه الآيات في سورة النعم ثم قال ان الله لغفور رحيم. يعني الانسان لا يحصيها - [01:07:27](#) كم من نعمة لا يشعر بها الانسان ويألفها ولا يشعر انها نعمة. فما يشكر الله عليها اصلا لا اعرف انها نعمة الا اذا فقدها يعرف انها نعمة. لكن قبل هذا كان - [01:07:50](#)

غافلا عنها انسان يتمتع بشهواته وفي المحرمات يمرض يقعده المرض على فراشه يعرف نعمة العافية وانه كنت ينبغي ان اه استخدم هذه النعمة في طاعة الله تعالى. اغمض هكذا فترة تخيل تعيش هكذا - [01:08:07](#) نعمة عظيمة دائماً اذكر هذه المحاضرة القيتها طلبوها مني محاضرة للصم وكان واحد يعني يترجم الكلام بلغة الاشارة. وانتهت المحاضرة على اذان العشاء. ذهبت مباشرة للمسجد اصلي العشاء. والله اول ما قرأ الامام الحمد لله رب العالمين يعني اهتز قلبي سبحان الله. تخيل الان هذا الذي لا يسمع - [01:08:30](#)

الاصوات كيف يتمتع بهذه النعمة؟ نعمة القرآن. فيها نعمة عظيمة. نعمة السمع. وهكذا وكل ما حولك نعمة هذا الليل والنهار والمطعومات التي عرضها الله لنا وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. لكن مع - [01:08:57](#) ان الله لغفور رحيم. يعني يغفر لك غفلتك عن نعمه. جحدك لنعمه. تقصيرك في في شكر نعمه. يغفر لك وذلك انت اذا خرجمت الى من الخلاء ماذا تقول غفرانك سبحان الله شوف كيف جاء باسم الغفور وجاء التوكيد ان الله لغفور في هذا المقام. لماذا؟ لأن الجهد للنعم عظيم من الانسان. كثير - [01:09:16](#)

اجحد النعم. لذلك اول ما تخرج من الخلاء تقول غفرانك لماذا؟ لأن هذه النعمة والله نعمة مهما شكرت الله عليها لن تؤدي شكر هذه النعمة. خروج الاذى من بطنك تخيل انسان يحتبس عنده البول او الغائط - [01:09:42](#)

اذا ما خرج سيموت سهم جسده ويموت مهما شكرت الله لن تؤدي شكر هذه النعمة التي ما يشعر بها الانسان ابداً ان الله لغفور يغفر لك. ولذلك تقول غفرانك يعني استغفرك من تقصيرك في شكر هذه النعمة - [01:10:02](#) ان الله لغفور رحيم هذه المغفرة من رحمته جل وعلا ولهذا يعني لو طالبنا الله تعالى بشكر جميع نعمه لعجزنا ولهلكنا لكن ما هو تأمل هنا ما قال ان الله مثلا - [01:10:23](#)

يعني كريم اه يعني وذكر اه اسم يتبارد ذكره مع النعم لا قال غفور رحيم حقاً هذا الذي يعني اخص الاسماء بنعم الله تعالى المغفرة الغفور الرحيم ان هكذا موقف العبد امام النعم ما يمكن - [01:10:41](#)

ان يشكر الله عليها وانت اذا شكرت الله تعالى هذا الشكر في ذاته وماذا ونعمه من الله عليك فتحتاج الى شكر ثانٍ وهكذا الشكر الثاني تحتاج له حتى تشكر الله على هذا الشكر الثاني الى شكر ثالث وهكذا الى ما لا نهاية - [01:11:02](#)

والله هو الذي يوفقك لشكر نعمته ما لك الا ذلك بعض السلف كان يقول الشكر معرفة العجز عن الشكر وكما قال اعلم الخلق بالله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك - [01:11:20](#) ذلك الذي يصل الى هذا المقام يكون اكثراً استغفاراً ما يعرف حقيقة الامر حقيقة النعم ما له الا ان يستغفر الله تعالى. دائماً يشعر انه مقصراً وهذا انفع ما يكون للعبد - [01:11:40](#)

يكون دائماً تائباً مستغفراً مفتقرًا الى ربه جل وعلا. فما يبطر بالنعمة وما يغفل عنها ولا يعني يتعلق قلبه بالنعمة وينسى المنعم. دائماً يشعر بالتقدير امام نعم الله تعالى نعمة الله عليك - [01:11:57](#)

لكل نبضة قلب نعمة لن توقف قلبك تكون جثة هامدة في كل نفس نعمة في كل طرفة عين نعمة هكذا سبحان الله في كل كلمة

تنطق بها دى نعمة فاعرف انت ماذا تقول وماذا تفعل في حياتك كل هذه نعم من الله عليك - [01:12:15](#)

وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها في المقابل ان الله لغفور رحيم. وهذا يتناسب مع سورة النحل هنا. قال ان الله لغفور رحيم. وذكرنا [هذا في سورة ابراهيم تذكرون](#). هناك قال ان الانسان - [01:12:35](#)

ها لظلوم كفار. لماذا نعم يعني مثل ما ذكر الرازى هنا كان هو نفس الدفتر في سورة ابراهيم صح اذكر كلام جميل نقلناه هناك للرازيبو [لا لا بأس ان نعيده](#) - [01:12:49](#)

طبعا هناك ايضا ذكر اه الم ترى الا الذين بدلو نعمة الله كفرا. فناسب ان يقول ان الانسان وايضا من المناسبات طبعا هنا قال غفور [رحيم كما عرفنا لان هذا يتناسب مع](#) - [01:13:09](#)

يعنى سورة النعم فالله تعالى غفور بتقصيركم رحيم لا يعذبكم ولم يقطع عنكم نعمه وهناك قال آآنعم. قال الرازى لاحظ لي فيه [دقيقة](#). كانه يقول اذا حصلت النعم فانت ظلوم كفور وانا غفور رحيم - [01:13:28](#)

تقديم هذا ثم قال لك لا انت ظلوم كفور ايه الانسان لكن انا غفور رحيم كانوا يقول ان كنت ظلوما فانا غفور ان كنت ظلوما لان الظلم [يقابل المغفرة](#). يظلم نفسه - [01:13:51](#)

يجحد نعم ربه ممكن يعصي الله تعالى لكن الله يغفر لك اذا تبت وان كنت كفارا فانا رحيم. اعلم عجزك وقصورك فلا اقابل تقصيرك الا [بالتوقير اه](#) كذا قال ولا اجازي جفاعة الا بالوفاء - [01:14:08](#)

ان الله لغفور رحيم سبحانه الله ما قطعنا نعمه ان الله لغفور رحيم. نسأل الله تعالى ان يجعلنا شاكرين لنعمه. مثنين مثنين بها عليه [قابلين لها ونسأله](#) ان يتهمها علينا. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا. وان يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته - [01:14:27](#)

اسأله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربنا ونور صورنا وهذى اعظم نعمة. نعمة القرآن الكريم الله تعالى ان يجعلنا من اهل [القرآن](#) نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب العالمين. وسبحانك اللهم

وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [01:14:52](#) - [01:15:14](#)